

معالم في أوقات الفتن

عبدالعزیز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على الله اما بعد ايها المصلون الاكارم احد عشر معلما اذكرها باختصار معالم يحتاجها المسلم في زمن الفتن - [00:00:01](#)

والفتن اذا اقبلت عرفها كل عالم كل صاحب علم واذا ادبرت عرفها كل جاهل لان صاحب العلم يتبصر الامر قبل وقوعه ويعرف المخرج من المدخل باذن الله وفضله ثم بعلمه - [00:00:28](#)

واما من جهل فانه يتلبس الامر عليه وتختلط الاوراق عليه ونحن نعلم جميعا ان هذا الزمن بوسائل اعلامه المرئية والمقروءة والمسموعة جعلت العالم قرية اعلامية واحدة يتأثر السامع والرائي والقارئ - [00:00:56](#)

بما يحصل وهذا امر ليس بعجيب انما العجيب ان ينساق في تأثره محاكاة لكثرة جمع او لتحليل اعلامي او لقناعة ذاتية او لعاطفة لم تسم بزماد العلم الشرعي اذكر هذه المعالم على سبيل اختصار - [00:01:27](#)

عل الله ينفع قائلها وسامعها ومن بلغ المعلم الاول كل شيء بقدر كل ما يكون في هذا الكون من ذرة صغيرة وفما زاد كل امر لا يمكن ان يكون الا بقضاء الله تعالى وقدره. ان كل شيء خلقناه بقدر - [00:01:55](#)

فلا يمكن ان تسقط ورقة الا بقضاء الله وقدره ولا يمكن ان يتنفس الانسان نفسا واحدا الا بقضاء الله وقدره الامور مقدرة بل قدر الله مقادير الخلائق قبل خلقهم او قبل خلق السماء والارض - [00:02:21](#)

فنحن في هذا المكان تحت سقف هذا المسجد قد علم الله في علمه الازلي ان فلان سيكون في هذه اللحظة على هذا الكرسي وان فلان سيقراً في امامته بالناس تلك الايات. وان فلان في هذا المكان وفي هذا المكان - [00:02:43](#)

قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله. وما يشعرون ايانا يبعثون المعلم الثاني مقادير الله لا تكون الا لحكمة المخلوق يفعل قد يكون فعله خطأ او في فعله ظلم - [00:03:03](#)

او بفعله جهالة اما الخالق عز وجل فكل افعاله لحكمة الا ترى ان الانسان اذا قيل بانه حكيم تعتبر صفة مدح. ولهذا اثني الله على لقمان رحمه الله فقال ولقد اتينا لقمان الحكمة - [00:03:23](#)

لقمان ليس نبيا كما يظنه البعض بل قد فضله الله تعالى وميزه او جعل له حكمة بليغة الرجل الحكيم في الغالب ان تصرفاته عين الصواب لكن مع كمال حكمة الرجل او حكمة المخلوق الا انه قد ينسى - [00:03:45](#)

قد يغير مرياته قد يتأثر باخرين اما حكمة الله تعالى فبالغة في الكمال اعلاه وفي الحسن منتهاه. كل امر قدره الله او امر به او نهاه فان ذلك الامر والنهي والقدر لحكمة بليغة - [00:04:06](#)

ولهذا على سبيل المثال هذه اليد كل منا فيه يدان ارأيت لو كان الابهام مكان الخنصر تتعطل حكم كثيرة لو كانت الاظافر من باطن القدم تتعطل حكم لو كان جلد الباطني مثل هذا تتعطل حكم كثيرة - [00:04:30](#)

ولهذا ان ربك حكيم عليم وهو الحكيم العليم. وكان الله عليما حكيما اذا ما يحصل في شيء من شيء في هذا الكون انما يكون لحكمة بالغة من رب العالمين الامر الثالث او المعلم الثالث - [00:04:58](#)

في مواطن الفتن والتباس الامور احرص على مرظاة الله تعالى. بقولك وفعلك ومالك وجميع شأنك. ولا يكون هذا الا بالعلم الم تقرأ في سورة القصص في اخرها لما خرج قارون في ابهته - [00:05:20](#)

وفي زينته اختلف فيه فريقان الاول قال الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون. انه لذو حظ عظيم الفريق الثاني

اهل العلم. قال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير لمن امن وعمل صالحا. ما النتيجة؟ فخسفنا به - [00:05:42](#)

وبداره الارض فاصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ويك ان الله الى اخر الايات فاهل العلم ما ندموا. بل كان رأيهم هو الصواب وكان نظرهم عين الحق اما الذين يبصرون بالامور المادية الدنيوية فقد ندموا وعظوا اصابع الندم - [00:06:05](#)

على مقولتهم اذا الزم العلم. كيف تعرف؟ اسأل اهل العلم في مواطن الفتن لا لتحيز او تتعصب لرأي او تنتصر لقول انت تنتصر لقول وانا انتصر لقول لقول ثالث واخر لقول رابع الحق مع من - [00:06:31](#)

الحق ليس بالانساب وليس بالاحساب وليس بالجنسيات. وليس بالاقاليم وليس بالوطنيات والقبليات لا الحق فيما امر الله تعالى به وفيما نهى عنه لزوما لما امر وتركوا وانتهاه لما نهى عنه. ولا يكون الطريق لمعرفة ذلك الا بالعلم فاسألوا - [00:06:55](#)

اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون. وهنا وقفة يسيرة من اسباب الخلل العالم الاسلامي في مسألة الفتاوى الشرعية الناس نيتهم طيبة وقصدهم في الغالب طيب فاذا رأوا شخصا عنده غيرة على الاسلام اما بالشعر - [00:07:20](#)

او بفصاحة او بمال جعلوه او جعله كثير منهم عالما لا ينبغي ان نفرق بين العالم وبين من عنده غيرة من شعر قريح الشعرية وقادة او فصاحة لسان او قلم - [00:07:42](#)

صيام ها القلم السيلال نعمة والفصاحة نعمة والشعر نعمة في الخير لكن لا يشفع الشعر لصاحبه ان يكون عالما ولا تشفع الفصاحة وارتقاء المنابر ان يكون صاحبها يستفتى ابا ولهذا ابن الجوزي رحمه الله تعالى لفت الى هذا الامر فقال وعند العامة كل من ارتقى المنبر فهو عالم ليس بصحيح - [00:08:00](#)

انت اذا اردت علجا بمرظ في نفسك ما تذهب الى اهل الذهب الخضار ابا بل تذهب الى اهل الطب واذا اردت ان تشتري سلعة معينة وليكن مثلا حديد ما تذهب الى اهل الخشم - [00:08:27](#)

ابدا اذا كل انسان له تخصص فلا تخطوا العلم بغيره المعلم الرابع عند مواطن الفتن الزم الدعاء اكثر من الدعاء ربما ترفع يديك فتدعو بدعوة يغير الله التاريخ بفضل ثم باجابه دعوتك - [00:08:46](#)

كم من دعوة جمعت متفرقا وكم من دعوة فرقت مجتمعاً كم من دعوة كانت سببا في حلول النصر وكم من دعوة كانت سببا في ارتفاع الذل والهوان عن المجتمع لا تبخل بالدعاء - [00:09:09](#)

قال عليه الصلاة والسلام في حديث من استغفر للمسلمين كان له بكل مسلم حسنة. اذا قلت اللهم اغفر للمسلمين المسلمون الاموات والاحياء والقادمون بكل واحد حسنة والحسنة بعشر امثالها. الى سبعمائة ضعف. فعليك بالدعاء. سئل الامام احمد رحمه الله تعالى. كم بيننا وبين - [00:09:29](#)

الرحمن قال دعوة صادقة من قلب عبد صادق ادعوا الله للمسلمين بالصالح ادعوا الله بصلاح احوال المسلمين. بصالح اعلامهم وتعليمهم وسياستهم واقتصادهم. لا تبخل على نفسك ولا تسترخص او تتهاون بشأن الدعاء - [00:09:58](#)

اذا كان الدعاء من قلب صادق. الكفار المشركون يعبدون الصنم والاحجار والاصنام. اذا ركبوا في الفلك كما قال هنا فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لاحظ لما اخلصوا اجاب الله دعاءهم - [00:10:18](#)

فلما نجاه من البر اذا هم يشركون المعلم الخامس عدم الخوض بقول او فعل في الفتنة الا بعلم الفتنة مواطن فتن لا تسخر لسانك او تفعل امورا لست على بينة منها - [00:10:38](#)

احبس لسانك واحبس افعالك لن يسألك الله اذا لم تفعل عن غير علم بما فعلت لكن سيسألك اذا قلت بغير علم واذا فعلت بغير علم واذا ايدت او عرفت بغير علم لكن اذا امسكت لسانك وكسرت قلمك ومنعت - [00:11:00](#)

جوارحك وقلت يا ربي اجهل امر ولم اعلم فامسكت ابتغاء مرضاتك وحبست لسانك وكففت ابتغاء مرضاتك انت مأجور وعلى خير والى خير. لكن من خاض بلسانه بغير علم بلسانه. وقف على بغير علم لما فعلت هذا - [00:11:22](#)

تلك الساعة تندم الحذر كل الحذر من الخوض في مواطن فتن بلا علم. يجلس بعض الناس في بعض المجالس فيجزم بان هذا هو الصواب وان هذا هو خطأ وان هذا التوجه هو الصحيح وان ذلك التوجه خطأ - [00:11:45](#)

ويعارض ويتهم لو جاء شخص آخر في المجلس نفسه وخالفك انت قصدك خير. وهو قصده خير. الحق مع من؟ الحق مع صاحب العلم. فان كنتما على غير علم فالجميع جهلة - [00:12:04](#)

المعلم السادس الاصرار من المذمة في مواطن الفتن عموما خصوصا وفي غيرها عموما ان بعض الناس يصر على ان رأيه هو الصواب وان رأيه غيره هو الخطأ. يجتمعون امام تحليل امام قناة فيسمعون او يرون - [00:12:21](#)

فيقول هذا هو الصواب والحق مع كذا ثم يتهم من خالفه بانه ماذن بانه مخذل بانه ضعيف الرؤية بانه عميل بانه ليس عنده غيره يا عجباً تزكي نفسك انت بانك صاحب الحق وعندك الغيرة وعندك التفاعل مع احوال المسلمين وتتهم غيرك - [00:12:44](#)

هذا والله من الجناية ومن الانانية بل من الجهالة المعلم السابع العواطف بغير علم تنقلب عواصف يأتي بعض الناس مشحون قد تسبق عباراته وعباراته. تسبق دموعك كلماته. من فعل هذا الانفعال وتلك العاطفة وتلك الدموع - [00:13:11](#)

لا تشفع لك ان تكون مصيبا في قولك قد يأتي شخص لا تذرف عينه دموعا وليس عنده تفاعل يتكلم بتؤده وقد يكون الحق معه. العبرة بالعلم وسؤال اهل العلم اما البكاء ورفع الصوت العاطفة الجياشة فلا تشفع لصاحبها - [00:13:38](#)

ان يكون على علم اعطيكم مثال واحد وانظروا كيف كان الصحابة ارق الناس قلوبا لكن اسرع الناس اوبة الى الحق. لما جاء الخبر بموت النبي عليه الصلاة والسلام الصحابة انقسموا الى اقسام ثلاثة - [00:14:03](#)

اسم مصدق بالوفاة النبوية وقسم مكذب وقسم شك ومتردد على رأس المكذبين الفاروق رضي الله تعالى عنه. كان يهدد ويتوعد ويقول ان محمدا قد ذهب الى ربه كما ذهب موسى الى ربه - [00:14:21](#)

وليرجعن فليظربن اعناق قوم منافقين فلما جاء الصديق اعلم الصحابة وافضلهم وكما قال شيخ الاسلام ما اختلف الصحابة في امر بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عند الصديق فضاله وخطره او كما قال رحمه - [00:14:39](#)

والله تعالى الشاهد جاء الصديق دخل بيت عائشة تأكد من خبر الوفاة النبوية خبر خرج الى المسجد. فقال اجلس يا عمر فاصر عمر على الكلام قال اجلس يا عمر فاصر عمر فقال اجلس يا عمر فلما استمر عمر على قناعته قال ابو بكر تلك الكلمات التي خلدتها التاريخ في سجلاته - [00:15:00](#)

ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت. ثم ترى الان عمر عاطفته العظيمة لما سمعت النص الشرعي وسمعت كلام اهل العلم مباشرة رجع - [00:15:24](#)

قال فلما سمعت الصديق يتلوها الآية وما محمد الا رسول او ما كان محمد حتى عقرت قدماي فجلست. الشاهد العواطف ورفع الصوت بالبكاء والغيرة والاندفاعات لا تشفع ان يكون على بصيرة وعلى حق - [00:15:44](#)

المعلم الثامن الحذر من العجلة في اطلاق الاحكام مواطن الفتن لا تكن عجلا دائما. الرفق دائما محمود. قال عليه الصلاة والسلام ما صاحب رفق شيء الا زانه. وما نزع من شيء الا - [00:16:05](#)

وقال عليه الصلاة والسلام ان الله رفيق يحب الرفق في الامر كله. وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله باهل بيت خيرا دخل عليهم الرفق والشاعر يقول قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل وخير من قول الشاعر - [00:16:22](#)

قول نبي الشاعر صلى الله عليه وسلم التأني من الله. والعجلة من الشيطان. انت في دارك في عملك في سوقك مع اهلك مع جيرانك مع عشيرتك لا تكن عجلا في كلامك. في اتخاذ قراراتك في ابداء مرئياتك. ترفق التؤد - [00:16:42](#)

محمودة التؤدة تجعل انسان يستجمع افكاره. يتريث فيما يقول يراجع قوله في نفسه. يحاسب نفسه قبل قوله. الشاهد بعض الناس في مواطن الفتن يطلق الاحكام. ويطلق الاراء ويخطئ ويصوب. ثم بعد حين يبدأ في التراجعات والتناقضات - [00:17:02](#)

فالحذر الحذر من العجلة. المعلم التاسع آ الحذر من تصديق الاشاعات ايها الاكارم نحن عقاء نحن قبل ذلك والحمد لله من اهل الاسلام. ومنهجنا في الاسلام يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا. لماذا ربنا - [00:17:22](#)

لماذا امرنا ربنا بالتبين؟ ان تصيبوا قوما بجهالة. ثم يا ربنا اذا اصبنا قوم بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم من مين ومنهج واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به. هذا منهج خاطئ. الصواب ولو ردوه للرسول. والى اولي الامر منه - [00:17:47](#)

لعلمه الذين يستنبطونه منهم ثم ماذا يا ربنا؟ لو خالفنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا. اذا لا تجعل اذنك وعاء لكل خبر. ولا اجعل لسانك مطية في ان تقول به او تنقل كل خبر. بل اذا سمعت الاخبار فتحقق وثبتت - [00:18:08](#)
فكم من خبر كان في اصله كذبا وزورا وكم من خبر رد وكان اصله صدقا وحقا فانت المنهج عند المسلم ان يتثبت. ان جاءكم فاسق فتبينوا في قراءات اخرى فتثبتوا - [00:18:34](#)

والثبت في الاخبار يجعل الانسان يتبصر ويتريث اما العجلة وعدم التثبت واخذ الاشاعات هذه مصيبة المثل الصيني يقولون الاشاعة كالكرة الثلجية صغيرة مع تدحرجها مع الجبل تكبر حتى تكون يعني كالخيبة الكبيرة. مع ان اصلها كان كالبيضة - [00:18:52](#)
وهكذا الاشاعات. فتثبت فيما تسمع وتأكد مما تقول المعلم العاشر قبل الاخير الحذر من الارجاف بعض الناس عنده ظن السوء وعنده ينظر الى المجتمع بمنظار اسود عندها القنوط نظرة تشاؤمية سوداوية المسلم دايما يتفائل ليس معنى التفاؤل انه يغفل عن الامور الاخرى لا - [00:19:16](#)

يحذر ويتبصر ويتفائل والناس على اقسام او على قسم متفائل غالي في التفاؤل وقسم ثاني متشائم. موغل في التشاؤم. وكما قال الناظم حب التناهي غلط. خير الامور الوسط احذر ويتبصر ويتفائل - [00:19:46](#)
بعض الناس اذا جلست معه محبط مصاب باحباط ينظر بمنظار اسود المجتمع لكن لو انه نظر الى الايجابيات فشحن همم العاملين وشحن همته. ونظر الى السلبيات وحثهم على علاجها. او تفاعل خيرا تزول - [00:20:12](#)
فبعض الناس مثلا اذا دخل في حي او في مجتمع قال هذا المجتمع فيه قطيعة رحم وفيه عقوق والدين وفيه من يشرب الخمر وفيه من يراي صحيح لكن التفت لجهة اخرى هذا المجتمع - [00:20:34](#)
فيه الصلاة قائمة الجمعة والجماعة وفيه الصدقات وفيه الترابط الاسري وفيه التواصل بين الجيران وفيه عيادة المرضى حتى اذا كنت متكافئا او على الاقل حتى تكون منصفا في الحكم فايد الايجابيات وشجع على المضي فيها وايضا حذر بعلم وبصيرة من السلبيات وانهي عنها - [00:20:52](#)

المعلم الحادي عشر الاخير لزوم العبادة في وقت الفتن. الفتن سجن من دخل فيه بغير علم قد يقضي فيه دهره هما وغما. وقد يتلوث بآثام لا تنفك عنه. ولهذا قال عليه السلام ان السعيد من جنب الفتن. ان السعيد - [00:21:16](#)
من جنب الفتن ان السعيد من جنب الفتن لزوم العبادة في اوقات الفتن قال صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج كهجرة الي. الهرج الفتن والقتل الظلمات. لماذا فضلت في العبادة في زمن الفتن قالوا لان وقت الفتن في الغالب يغفل الناس عن العبادة - [00:21:39](#)
بل بعض الناس يجلس امام القنوات والانترنت الساعات الطويلة وقد يخرج الى الصلاة متأخر قد تفوته الجمعة والجماعة يترك كثيرا من قوافل من قراءة وصلاة وما شاكلها في تتبع الاخبار - [00:22:02](#)
وهذا لا شك من تلبيس ابليس ومن ضبط عبادته في اوقات الفتن ولزم العبادة فهذا صاحب العلم والبصيرة فبعض الناس يغفل عن العبادة بل بل ويخل بما فرض الله عليه بسبب قيل وقال فلان وحذر فلان. فمع - [00:22:19](#)
احوال المسلمين والتعاطف مع احوال المسلمين ينبغي ان تكون العبادة في مكانها بل يزداد العبد حفاظا عليه في اوقات الفتن حتى اموره ويسلم من الخلل والزلل. الله اسأل ان يصلح احوال المسلمين - [00:22:40](#)
اللهم اصلح احوال المسلمين. اللهم اصلح اعلام المسلمين واصلح تعليمهم واصلح اقتصادهم واصلح سياستهم واجمع كلمتهم على السنة والتوحيد واجعل بلادهم منارة للتوحيد والسنة. للدعوة الصحيحة والسياسة الناجحة والاقتصاد السليم. اللهم جنبهم المنكرات - [00:22:56](#)

من الاقوال والافعال الله اسأل كما جمعنا في هذا المكان الطيب ان يجمعنا واياكم في مقعد صدق عند مليك مقتدر واستميت عذرا من الاطالة والله اسأل ان يبارك في الجميع شكر الله لكم وصلى الله وسلم على رسول الله واعتذر عن كلمة - [00:23:16](#)
الشهر الماضي لعذر وهذا اليوم السادس من الشهر الرابع العام الثاني والثلاثين بعد المئة الثالثة. اسأل الله ان يجعله عام خير للاسلام والمسلمين شكر الله لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:23:36](#)